التعليم المكيف إستراتيجية علاجية نفسية –بيداغوجية لتلاميذ ذوي عسر القراءة. (دراسة حالة)

أ د/ حكيمة أيت حمودة د/ ديهية أيت حمودة
جامعة الجزائر 2 جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 21-10-2019 تاريخ القبول: 13-12-2019

مخلص الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تعريف مفهومي عسر القراءة والتعليم المكيف، كما تهدف إلى تحديد صعوبات التلميذ الذي يعاني من عسر القراءة من خلال تطبيق برنامج علاجي نفسي- تربوي، وتهدف أيضا إلى الكشف عن دور المعلم في مساعدة التلميذ على تخطي صعوباته في القراءة، وفي الأخير تهدف إلى ابرزا مراحل إعادة إدماج هذه الفئة من التلاميذ في التعليم العادي وهذا من خلال عرض حالة نموذجية لتوضيح ذلك.

كلمات المفتاحية: التعليم المكيف، إستراتجية علاجية نفسية- بيداغوجية، التلاميذ، عسر القراءة، دراسة حالة.

Résumé : *la présente étude vise à définir deux concepts la dyslexie et de l'éducation adaptative, il vise également à identifier les difficultés d'un élève souffrant de dyslexie grâce à l'application d'un programme psychothérapeutique- pédagogique, il vise aussi a révéler le rôle de l'enseignant en aidant l'élève à surmonter ses difficultés de lecture, enfin, il vise à mettre en évidence les étapes de la réintégration de cette catégorie d'élèves dans l'enseignement ordinaire, en présentant un cas modèle pour illustrer ce point.*

Les mots clés : *éducation adaptative, stratégie psychothérapeutique-pédagogique les élèves, dyslexie, étude de cas.*

مقدمة وإشكالية الدراسة:

يشير مصطلح صعوبات التعلم وفق "**السيد عبد الحميد سليمان**" (**2000، ص 36**) إلى الاضطراب الواضح في تعلم القراءة، أو الكتابة أو التهجئ أو الحساب أو ثبات العمر التحصيلي لهذه المهارات، حيث يمكن ملاحظة هذه الصعوبات بوضوح في عمر المدرسة. وفي هذا السياق، يوضح "**الزراد**" (**1998، ص 26**) أنه إذا تبين من خلال الاختبارات المدرسية، واختبارات القدرة العقلية أن مستوى التلميذ الدراسي أقل من قدراته العقلية أو أقل مما هو متوقع منه كان التلميذ يعاني من صعوبات في التعلم شريطة أن لا يكون التلميذ معاق عقليا، حسيا، حركيا، نفسيا أو يعاني من

حرمان بيئي ثقافي اقتصادي، ويلاحظ لديه ضعفا واضحا في أداء واجباته المدرسية مع صعوبة التعلم بالمقارنة بالتلاميذ الآخرين في نفس الصف، مع دلالات واضحة في صعوبة القراءة، الكتابة أو إجراء العمليات الحسابية.

وفي مجال القراءة، يرى "**مصطفى كامل**" (**1988، ص 52**) بأن الأطفال ذوي عسر في القراءة يشكلون نسبة من الحالات الشائعة بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم، حيث تظهر هذه المشكلة في عدم تمكن الطفل من التقدم الأكاديمي ومسايرة أقرانه، الأمر الذي يترتب عليه شعوره بالفشل المتكرر الذي يؤدي به في نهاية الأمر إلى التسرب.

ومما لا شك فيه أن هذه الصعوبات تواجه بعض الأطفال دون سواهم، وتجعلهم بحاجة إلى طرق خاصة في التعليم تتناسب مع صعوباتهم وتختلف عن الطرق العادية في التعليم. وضمن هذا الإطار، يشير " **الزراد** " بأن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في مجال التعلم، بالرغم من أنهم عاديون في قدراتهم، ولا يعانون من إعاقات واضطرابات نفسية، فإنهم يحتاجون إلى طرق خاصة في التعليم تتناسب مع صعوباتهم، وتختلف عن الطرق العادية في التعليم. كما يؤكد أيضا "**خوري**" (**2002، ص 21**) بأن الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يتعلمون بنفس الطريقة التي يتعلم فيها الأطفال الآخرون، وتوجد بالتالي طريقة خاصة لتعلم القراءة، الكتابة والحساب لهم دون سواهم، ومن هنا جاء ضرورة تنظيم عملية تعليم خاصة.

وتشير **Amimeur (1999, p 46)** بأن كل تلميذ يعاني من صعوبات تعلم يجب أن يتمكن من الاستفادة من شروط وحاجات تربوية ملائمة تسمح له بالتكيف والاندماج في المسار الدراسي العادي. وإن التكفل بهذه الفئة من التلاميذ في النظام التربوي الجزائري يركز أساسا على ما يسمى بيداغوجية الدعم من خلال إنشاء ما يسمى بـ " **التعليم المكيف**". ويمكن أن نعرف التعليم المكيف بأنه مساعدات متخصصة في إطار بيداغوجية الفروقات يتلقاها التلميذ ذو مستوى ذكاء عادي، والذي لا يستفيد من التعليم إذ تظهر عليه صعوبات مدرسية معقدة رغم تلقيه دروس الاستدراك وإعادة قسمه سنة أو سنتين.

وعليه تحاول الباحثتين التطرق في هذه الدراسة إلى النقاط البحثية التالية:

1-مفهوم عسر القراءة (تعريفها، مظاهرها، معايير التشخيص، أسبابها).

2- تعريف التعليم المكيف (تنظيمه، برامجه، طرقه التدريسية، معلم التعليم المكيف).

3- التعليم المكيف علاج نفسي تربوي موجه للتلميذ الذي يعاني من صعوبات في التعلم بما فيها عسر القراءة.

4- المهام التربوية والبيداغوجية لمعلم التعليم المكيف لمساعدة التلميذ على تخطي صعوباته في القراءة.

5- مراحل إعادة إدماج هذه الفئة من التلاميذ في التعليم العادي.

6- عرض حالة نموذجية (دراسة حالة).

تحديد مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم عسر القراءة:

أولا- تعريف عملية القراءة: القراءة هي القدرة على التعرف بصريا وسمعيا على رموز مكتوبة في الحيز والزمان، أي إدراك حروف متتابعة في الزمان والحيز. ويعرفها ***Rumelhart*** بأنها العملية التي بواسطتها تتم عملية فهم اللغة المكتوبة، تبدأ على شكل جلاء صورة وتنتهي بالفكرة التي أراد الكاتب توصيلها، إذا القراءة هي عملية إدراكية وعملية معرفة. فالقارئ الماهر يستوجب عليه توظيف الحاستين المرئية والسمعية، إضافة إلى ذاكرة الترتيب المعنوي والذاكرة الخاصة بالنحو وذاكرة المعنى من أجل تكملة المعنى.

نستخلص أن القراءة هي نشاط معقد يستلزم مختلف الآليات السمعية، البصرية، الحركية، كما تتطلب الذكاء الذي يسمح بالتصور الذهني للحقيقة الممثلة عبر الأصوات المقروءة.

ثانيا- تعريف عسر القراءة: مصطلح عسر القراءة **(Dyslexie)** باللاتينية يتكون من مفهومين **"Dys "** يؤدي معنى اضطراب النشاطات، ويشير إلى خطأ، انحراف، اعوجاج. بينما مفهوم **"lexie "** يؤدي معنى القراءة. فالديسليكسيا معناها أن ميكانزم نشاط القراءة لا يؤدي وظيفته بالشكل المطلوب.

ويعتبر عسر القراءة من الاضطرابات التي اختلف في تعريفها العلماء والباحثون، فقد أعطى العالم **Orton** التعريف التالي: عسر القراءة هي صعوبة في دمج العناصر الرمزية المدركة في الوحدة، كلمة كانت أو جملة مهما تكون ميكانزمات هذا الدمج. ويعرفها **Muchielle** بأنها صعوبة خاصة في التعرف وفهم وإعادة إنتاج الرموز المكتوبة، والتي من نتائجها اضطراب عميق لتعلم القراءة والنحو.

ثالثا– الوصف العيادي لعسر القراءة: رغم أن عسر القراءة لا يمثل وحدة مرضية متجانسة من حيث العوامل التي تسبب هذا الاضطراب، إلا أننا نتمكن من التشخيص وفق معطيات محددة كالعمر الزمني والعلامات الخارجية والعيادية وخصائص الاضطراب.

* **العمر الزمني**: فالعمر الزمني لتشخيص الاضطراب حسب العالمين **Willems** و**Debray** أن الكلام عن عسر القراءة يكون بعد ملاحظة تأخر في القراءة يتجاوز العامين مقارنة بالعمر الزمني للطفل أو بمستواه الدراسي. وبهذا لا يمكننا تشخيص عسر القراءة قبل 7 سنوات أو 7سنوات ونصف من عمر الطفل.

* **العلامات الخارجية للاضطراب:**

- الصعوبة في فهم ما يقرأ، أو في فهم الكلمات المسموعة.
- الصعوبة في تمييز الكلمات.
- الصعوبة في تتبع الكلمات جيدا أثناء القراءة.
- الصعوبة في التحكم الصوتي أثناء القراءة.
- أخطاء الحذف (حذف بعض الكلمات أثناء القراءة).
- أخطاء التكرار (تكرار بعض الكلمات أثناء القراءة).
- أخطاء الإضافة (إضافة بعض الكلمات أثناء القراءة).
- قراءة سريعة وغير واضحة.
- قراءة بطيئة.
- قراءة الكلمات بطريقة معكوسة.
- الصعوبة في القراءة الجهرية.

– الصعوبة في القراءة الصامتة (تحريك الشفاه، أو إخراج صوت خفيف، عدم تركيز البصر).

فقدان موقع القراءة بسهولة.

– خلط المفردات ذات الألفاظ أو الأشكال المتشابهة.

– تحريك العين غير الطبيعي أثناء القراءة.

* **الذكاء:** يجب أن يكون عاديا في إحدى اختبارات الذكاء العامة حتى لا نخلط بين عسر القراءة والضعف العقلي الخفيف.

رابعا– التشخيص الفارقي لعسر القراءة:

* **معايير سلبية:** لا يوجد لدى الديسليكسي أي اضطراب من الاضطرابات الآتية:

– خلل سمعي أو بصري.

– اضطراب حركي – بصري.

– تأخر عقلي.

– طفل لم تكن دراسته مضطربة بسبب مرض مزمن أو عدم نضج عاطفي.

* **معايير إيجابية:** هناك أخطاء خاصة لعسر القراءة منها:

– أخطاء في تسلسل الرموز المكتوبة (قلب، خلط، تعويض).

– أخطاء تمييز الأصوات (خلط بين أصوات متقاربة).

هذه الأخطاء تظهر عند عامة الأطفال عند بداية تعلم القراءة ثم تختفي بعد بضعة أسابيع، لكن عند المصاب بعسر القراءة فإنها تستمر رغم المساعدات الممنوحة له. وإذا لاحظنا إنتاجات الطفل المصاب بدقة، نتأكد أن ما يميز طفل مصاب وآخر غير مصاب هو ليس نوعية الأخطاء وإنما ديمومتها.

خامسا–أسباب عسر القراءة: تتدخل العديد من العوامل في تفسير اضطراب عسر القراءة، فقد ترتبط بالنضج الشخصي والاجتماعي، بالقشرة المخية، الوراثة، التوازن الوجداني والأخطاء البيداغوجية.

* **أسباب وراثية:** فحسب العالم **Crichley** فإن عسر القراءة راجع إلى أصل تكويني وليس للمحيط، وبرهن عليه العالم **Hallgren** حيث وجد نسبة 89.7%

لسوابق عائلية في عينة تتكون من 160 معسور للقراءة. كما أن دراسة ظهور هذا الاضطراب عند التوائم وجدت في دراسة مسحية بفرنسا أجريت على 18 زوج من التوائم الحقيقية، أن النسبة بلغت 100 %. كما أسفرت الدراسات على الملاحظات التالية:

- تواتر الاضطراب لدى الذكور مقارنة بالإناث.
- وجود حالات عائلية.
- ظهور الاضطراب لدى التوائم المتماثلة.
- يرى البعض أن هناك طابع وراثي لنقل الاضطراب.
- كما اتضح أن هناك ارتباط بين التأخر اللغوي وعسر القراءة نتيجة هشاشة بنائية تمس جميع قدرات تعلم اللغة.

* **أسباب عصبية:** ترجع لتعرض الطفل إلى سوابق بعد وأثناء الميلاد مثل الحمل والولادة العسيرة، ولادة قبل الأوان، إنعاش ما بعد الميلاد، ومثل هذه العوامل تؤدي إلى اضطرابات دماغية وإلى عدم النضج الدماغي.

* **اضطرابات أدائية ذات أصل وظيفي:** غالبا ما يفسر الاضطراب باضطراب الجانبية، صعوبات دمج الصورة الجسدية، التنظيم الزمني والمكاني، تأخر أو اضطراب اللغة وعجز الإدراك السمعي والبصري. فالطفل الذي لا يفرق بين الأعلى والأسفل لا يستطيع معرفة موضع النقطة (ب) فوق أو تحت، وبالتالي لا يميز بين ب ون. وكذلك الطفل الذي لا يميز بين اليمين واليسار ولا يدرك التتابع في الزمان والمكان، لا يمكنه قراءة الحروف باحترام تسلسلها الزمني – المكاني مثلا كتب تصبح تكب، لأن الطفل لم يدرك بأن (ك) هي الأولى ثم تأتي (ت) ثم (ب).

وهناك ملاحظات أثبتت الطبيعة الوظيفية لعسر القراءة منها ملاحظات **Orton** و **Ombredane** اللذان وجدا من بين الديسليكسين نسبة هامة من أطفال يسريين وآخرين ذوي جانبية مضطربة وأخطاء مميزة (قلب الحروف، خلط بين الحروف) فاستنتجا بان الاضطراب المعني به هو اضطراب في التفوق الجانبي (يتضح لدى اليساريين عدم تطابق النظام التفوقي اليدوي والنظام التفوقي البصري، والمشكل هنا

ليس على مستوى المهارة اليدوية التي يمكن تصحيحها وإنما هو عدم توافق يد-عين).

* **أسباب وجدانية – نفسية:** يرى البعض أن عسر القراءة يمكن اعتباره استجابة وانعكاس لاضطرابات في الشخصية، حيث يتضح أن الأطفال ذوي عسر قراءة يظهرون غالبا اضطرابات سلوكية من نوع اندفاعي مع المرور للفعل بسهولة وبصفة متواترة.

* **أسباب اجتماعية – ثقافية:** يظهر أن هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي – الثقافي المنخفض أو دون المتوسط وظهور عسر القراءة. وهذه العلاقة ليست بسيطة وإنما تتوسطها العديد من العوامل التعويضية أو تعمل على تفاقم واشتداد الاضطراب مثل العلاقة بين الوالدين والطفل، الاختلاف الثقافي بين الوالدين.

* **أسباب بيداغوجية:** إن عسر القراءة قد يكون راجعا إلى نظام تربوي فاشل وغير مكيف مع قدرات الطفل ولا يستجيب لمستواه المعرفي، وترتبط هذه العوامل بالطرق المستعملة في تعليم القراءة، العلاقة بين الطفل والمعلم، مستوى المعلم وكفاءاته. وسابقا كان يعزى عسر القراءة إلى استعمال الطريقة الكلية لتعلم القراءة **(Méthode globale)**، لكن فيما بعد أسفرت دراسات إحصائية مقارنة دم ارتباط الاضطراب بهذه الطريقة التعليمية للقراءة، وإنما تسمح بالكشف بسهولة وبصفة سريعة عن الأطفال الذين يعانون من عسر في القراءة.

يرى **Deshler (1978)** بأنه لا بد من تصميم نوع خاص من البرامج لتزويد الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالخبرة التعليمية من خلال الطرق والقنوات غير التقليدية، وإتباع أسلوب وفنيات تدريس بما يتناسب وأسلوب الطفل ذي الصعوبة في التعلم بحيث تكون هذه المناهج البديلة مناسبة للمتغيرات الخاصة بالمتعلم ذي الصعوبة في التعلم (**عبد الوهاب عبد الناصر أنيس، 2003، ص 68**). وإن التكفل بهذه الفئة من لتلاميذ في النظام التربوي الجزائري يركز أساسا على ما يسمى بيداغوجية الدعم من خلال إنشاء ما يسمى بـ " التعليم المكيف**"**

.(Amimeur.M, 1999, p 47)

2- مفهوم التعليم المكيف:

أولا- تعريفه: يتوجه التعليم المكيف للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم ضمن النظام المدرسي، والذين يظهرون تأخر كبير في كل المواد الأساسية خلال السنة الأولى والثانية من تمدرسهم وبعد إعادتهم للسنة ورغم تلقيهم دروس استدراكية. ويتميز هذا النوع من التعليم بأنه متخصص ويستعمل طرق بيداغوجية مكيفة، يتكفل بها معلمين تم اختيارهم من بين المدرسين المرسمين الذين يمتلكون خبرة بيداغوجية معينة، وتلقون تكوينا متخصصا لمدة سنتين في إحدى المعاهد التكنولوجية للتربية.
(Benamara, 1993, p32)

ثانيا- أهداف التعليم المكيف: أنشئ التعليم المكيف بهدف تقديم علاج تربوي ملائم للتلميذ الذي يعاني من صعوبات كبيرة في كل المواد خلال السنوات الأولى و الثانية من التمدرس***(Amimeur.M, 1999, p47).*** ويبقى الهدف العام هو إعادة إدماج التلاميذ في مدارسهم الأصلية أو في أقسامهم، من خلال تقبل التلميذ للعمل المدرسي، تحفيزه على النجاح، تعلم الكتابة و القراءة و إجراء العمليات الحسابية (**توريرين وبومية، 1998، ص 20**). على العموم، يتميز هذا النوع من التعليم الموجه للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بما يلي:

1- منح الطفل ذي صعوبة التعلم السند والوسيلة الضرورية التي تسمح له بإعادة إدماجه تدريجيا للنجاح المدرسي والإجتماعي.

2- تجاوز النقص والقصور في المعارف والمكتسبات الدراسية بتداركها والوقاية منها.

3- تدخل متخصصين من معلم مختص، مستشار التوجيه المدرسي أو نفساني، إلى جانب المسئولين التربويين من مدير المدرسة الإبتدائية، مفتش التربية والتعليم الأساسي وأولياء التلاميذ.

4- إستعمال طرق وتقنيات ووسائل مكيفة والصعوبات المدرسية للتلاميذ في إطار منهج تعليمي رسمي.

5- يتراوح عدد التلاميذ من 10 إلى 15 تلميذ في القسم، وذلك ليتمكن المعلم المختص إعتماد منهجية عمل مبنية على أساس التعلم الفردي، ومكيف والصعوبات المشخصة لدى كل تلميذ على حدة **(Amimeur.M, 1999, p48).**

ثالثا- معلم التعليم المكيف: يرتكز النشاط النفسي البيداغوجي أساسا على معلم التعليم المكيف، وهو في الأصل معلم في التعليم الإبتدائي تلقى تربص لمدة سنتين بإحدى المعاهد التكنولوجية للتربية. كما أن برنامج تكوين معلمي التعليم المكيف يرتكز أساسا على الوحدات الدراسية الآتية: علم نفس الطفل والمراهق، علم النفس المرضي، علم النفس التربوي، علم النفس الإجتماعي، علم النفس التطبيقي، التربية العلاجية، علم الأمراض العامة، الإتصال والتعبير، التشريع المدرسي.

مثال 01: برنامج التكوين في التربية العلاجية: 4 ساعات في الأسبوع

1- مدخل للتربية العلاجية: ويتطرق المعلم في هذا التكوين إلى العناصر الآتية: مفهوم التربية العلاجية، المجتمع المدرسي وفئات الأطفال، الفشل المدرسي، الأشكال المختلفة لتنظيم بيداغوجية التكيف **(Pédagogie d'adaptation).**

2- طرق إعادة التربية (rééducation):

- تقديم طرق **Borel- Maisonny** بالنسبة للغة والقراءة.
- طرق **Maistre** بالنسبة للحساب.

3- اللغة – القراءة- الحساب:

المادة	المحتوى	الطريقة
اللغة	- الجسد ← إدراك الذات - الفضاء ← - الزمن ←	- كيف نستقبل ما يقوله الطفل. - كيف نتحدث مع الطفل. - كيف نحسن لغة الطفل
القراءة	- معنى القراءة. - تمثيل الأصوات. - التجميع.	- الإشارات. - كتابة رمزية. - الخط- الكتابة.
الحساب	- معنى العدد. - إدراك العدد.	- تقنيات حساب بسيطة. - النقود.

الشكل رقم 02 : برنامج التكوين في علم النفس التربوي: 4 ساعات في الأسبوع

1- عموميات: يتم التطرق في هذا التكوين إلى العناصر التالية: دراسة التاريخ الشخصي،النمو الوجداني والعلاقات العائلية، الإهتمامات والدافعية، حب الإستطلاع والفضول والملاحظة، نمو الفكر الملاحظ بالمعنى التطبيقي ونمو المنطق والقدرة على التمييز، النمو الحسي الحركي وأهميته في الإكتسابات المدرسية، الإبداع والإبتكار.

2- الطرق والتقنيات: من بين التقنيات التي يتدرب عليها معلم التعليم المكيف مايلي: الإتصال، الأساليب، الطريقة النشطة، التعليم الفردي، التقييم والتقييم الذاتي، التنظيم البيداغوجي للقسم المكيف وأدواته.

3- تعليم القراءة:

3-1تعريف وتحليل مكونات اللغة من حيث المعنى والإيقاع لفهم أفضل لإضطرابات اللغة الشفهية.

3-2 الشروط النفسية لإكتساب القراءة ومنها: القراءة وعلاقتها بالنشاط النفسي الحركي، الدافعية لتعلم القراءة، صعوبات التعلم، متوسط عمر التعلم (إختيار مواضيع وفق العمر والإهتمامات)، تنظيم حصص تعلم القراءة بصفة فردية.

4- بيداغوجية اللغة المكتوبة:

بيداغوجية اللغة المكتوبة	
تعلم اللغة المكتوبة	- الطرق المختلفة لتعلم اللغة المكتوبة من المقاطع، الطرقة الكلية، طريقة مختلطة
نماذج إستعمال اللغة المكتوبة	- القراءة والكتابة. - القراءة والتعبير الكتابي. - القراءة والإملاء.
الفشل والإخفاق في القراءة	معاش الإخفاق في القراءة من طرف الطفل، الأسرة والمعلم. - تفسير الفشل وإمكانية التنبؤ. - ضرورة تغيير الطريقة لغزالة الإشراط.

برنامج قسم التعليم المكيف: يرتكز برنامج هذا التعليم على تنمية النشاطات والمهارات الآتية: اللغة، القراءة، الخط والكتابة، التربية الإدراكية والحسية، مبادئ الحساب، الرسم واستعمال الألوان، الأعمال اليدوية، القياس النفسي(**Amimeur.M, 1999, p48).** وفيما يخص التوقيت المخصص لعملية القراءة نلخصه في الجدول التالي:

التوقيت المخصص لأقسام التعليم المكيف*: (**توريرين وبومية، 1998، ص 35**).

المادة	الأنشطة	التوقيت	الحصص
لغة	قراءة	5 سا	10 حصص: 10 د
	تعبير	5 سا	10 حصص: 10 د
	كتابة		6 حصص: 10 د

* عن المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، وزارة التربية والتعليم.

♦ **المهام التربوية والبيداغوجية لمعلمي التعليم المكيف:** إن من مهام معلمي التعليم المكيف هو التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم معتبرة في مختلف المواد الدراسية لمدة سنتين من التعلم, وهذا رغم وجود التعلم الاستدراكي الذي يهدف إلى تدارك بعض الصعوبات الدراسية ذات الطابع البيداغوجي. ولما كان التعليم المكيف كذلك يهدف إلى إعادة إدماج التلاميذ ضمن النظام المدرسي العادي في أحسن الظروف فإن من مميزاته أنه تعلم فردي يعتمد على الطرق النشيطة مما يجعل من الصعب بناء برنامج موحد يكون ملائما لجميع هؤلاء التلاميذ لذا فقد كان يتعين على المعلم المتخصص أن يعتمد على البرامج الرسمية للمدرسة الابتدائية. وأن يقوم بتكييفها حسب إمكانيات كل تلميذ وهذا في إطار التكفل الذي يتم في ثلاث مراحل: مرحلة الملاحظة والتهيئة، ومرحلة التعلم ومرحلة إعادة الإدماج في القسم العادي.

♦ **مرحلة الملاحظة والتهيئة:** تمتد هذه المرحلة خلال الفصل الأول من السنة الدراسية، وترتكز أساسا على إقامة علاقات بين المعلم والتلاميذ، وكشف الصعوبات التي يعاني منها كل تلميذ وفهم مشكلاته الوجدانية- الانفعالية والعائلية

(Benamara, 1993, p 41). وتهدف هذه المرحلة إلى استرجاع الثقة والأمن للأطفال الذين يعانون من صدمات نفسية نتيجة فشلهم الدراسي مدة سنتين على الأقل، ثم تقييم سلوكهم وكشف النقائص والاضطرابات الموجودة لديهم. لذا فإن المعلم مطلوب منه خلال هذه المرحلة أن يسهر على إقامة علاقة تربوية مبنية على الثقة والحنان والطمأنينة لمدة لا تتجوز ثلاثة أشهر على الأكثر. مما يستلزم من المعلم أن يشغل هذه المرحلة في إنجاز النشاطات الغنية والتنشيطية كالأغاني والأناشيد والعرائس والألعاب والتمارين الرياضية البدنية قصد إكساب التلاميذ بعض المفاهيم الأولية منها: مفهوم المكان والزمان، مفهوم الوضعيات المجاورة، الحيز، التتابع، الاتجاه، فهم واستعمال التسميات التالية: قليل-كثير، أكبر من - يساوي. وتمكن هذه المفاهيم التلميذ لاحقا من إكتساب آليات القراءة والكتابة، تنسيق الحركات والتحكم فيها، وتدعيم التعبير الشفهي الذي يجب أن يعتمد في جميع الموضوعات (تمكين التلميذ من المشافهة السليمة). وهذا ما يستلزم من المعلم استغلال النشاطات التالية:

نشاط اللغة	
التعبير الشفهي	تكشف عملية ممارسة التعبير الشفهي لدى التلميذ عن: ✓ الميل الداخلي للطفل مع تبيان الحالة العاطفية والعقلية واللغوية. ✓ على المعلم أن يعتمد على تصحيحه وتنظيمه مع مراعاة إمكانيات كل تلميذ على حدى. ✓ استغلال جميع النشاطات والمناسبات لدفع التلميذ للتحدث وتشجيعه على التحاور مع رفقائه قصد دعم العلاقات الاجتماعية ✓ ينبغي على المعلم أن يستغل المواقف التربوية لتكوين الاتجاهات السلوكية السليمة لدى التلاميذ كالمحافظة على النظام والنظافة والتعاون. تحفيز التلاميذ على التعبير التلقائي مثل: التعبير عن وضعيات مشخصة والتعبير عن مشاهد والتعبير عن أحداث واقعية.

القراءة	نظرا للفشل المدرسي والإحباط النفسي الذي يعاني منه طفل القسم المكيف. مما يستلزم عدم استعمال الكتب المستعملة مع الأقسام العادية أثناء هذه المرحلة. إذ أن الطريقة الواجب إنتاجها في المواقف الخاصة بتدريس هذه المادة هي: – طريقة اللعب التي تعتمد على اللُعب التعليمية لتدريب الطفل على آليات القراءة – استغلال النشاطات المختلفة: الصور،الرسوم، القصاصات – وهذا ما يستلزم على المعلم المتخصص أن يحضر وسائله التربوية حسب نقائص كل تلميذ
الكتابة	تخصص هذه المرحلة لتدريب التلميذ على كيفية كتابة الحروف والكلمات والجمل البسيطة. إلا أنه ممكن أن يتعرض بعض التلاميذ لصعوبات خاصة مثل تنظيم الفضاء وسوء معرفة الجانبية. وهذا يستلزم من المعلم ممارسة التمارين التي لها علاقة بتنظيم الفضاء منها: – إتجاه الكتابة – الاتجاهات – الوضعيات لذا ينبغي أن تتخذ نشاطات التربية النفسية الحركة كقاعدة أساسية للتحضير لعملية الكتابة السليمة
نماذج من التمارين	– تمارين الخط التشكيلي. – تشكيل الحرف المراد دراسته بالعجينة. – متابعة حرف مقصوص بالأصبع. – تكوين حرف مكتوب. – رسم الحرف في الهواء وعلى اللوحة والسبورة. – رسم الحرف على ورقة أو كراس.

مرحلة التعليم: وتمتد خلال الست أشهر التالية للمرحلة الأولى ترتكز على تعليم التلاميذ من خلال طرق متخصصة في المواد الأساسية. تعتبر مرحلة التعليم امتدادا طبيعيا للمرحلة السالفة التي يجب أن تعتمد بالدرجة الأولى على مختلف البرامج والمواقيت والوسائل التعليمية المستعملة في المدرسة. وكما قلنا سابقا أن الغاية من هذه المرحلة هي إعادة إدماج التلميذ ضمن النظام المدرسي العادي وهذا كلما رأى المعلم

لذلك سبيلا مع الاستمرار في الملاحظة والتقويم ومراعاة الفروق الفردية وتعدد المستويات والأهداف الخاصة بكل مادة والتي نستكشفها حسب الأتي:

المهمة التربوية للتعبير الشفهي
بهدف إثراء وتصحيح المكتسبات اللغوية يُدرب التلاميذ على التعبير الشفهي لتنمية قدرتهم على التواصل بلغة سليمة. ✓ تمكينهم من عرض أفكارهم وتنظيمها باستخدام أدوات الربط والبنى. ✓ يعتبر التعبير الشفهي بمثابة تمرين تعليمي. ✓ يكسب التلميذ قدرة على التعلم. ✓ مواجهة المواقف ويزيده ثقة بالنفس والقدرة على التحاور. ✓ فهم الحوار البسيط الذي يجري حوله والمساهمة فيه بلغة صحيحة. ✓ وصف الأحداث التي يشاهدها أو يتخيلها وصفا تركيبيا يراعى فيه ربط الجمل بعضها ببعض وترتيب الأحداث ترتيبا معقولا. ✓ القدرة على نقل الحكايات والأخبار التي يسمعها وعلى تبليغ رأيه إلى الناس في تعابير مقبولة. ✓ القدرة على استخدام الصيغ وأدوات الربط استخدما مناسبا. **يمكن أن يعتمد المعلم على التقنيات التالية:** ✓ التعليق حول الأحداث الجارية (رياضية–علمية–عموميات ...) ✓ –رسم شريط أو أشرطة ملونة مستمدة من الحياة الواقعية بكيفية جماعية(خمس صور على الأكثر) ✓ –ألعاب تمثيلية لها علاقة بالحياة العملية، حركات صامتة، عرائس. ✓ –إجراء محادثة موجهة أو تلقائية حول محور ما مع جميع تلاميذ القسم أو مع مجموعة معينة. ✓ –تلخيص نص أو أسطورة ومتابعتها بمناقشة جماعية. –أن يعتني ويحافظ على الارتباط القائم بين التعبير الواقعي السليم والجو الملائم لتلقائية التعبير.
المهمة التربوية للقـــراءة
تهدف مادة القراءة إلى : ✓ –تدريب التلميذ على القراءة المتصلة الخالية من التهجي والتقطيع وتمكينه من

السرعة.

- ✓ الأداء المناسب، الشد، المد، الوصل، الوقف.
- ✓ –تمكين التلميذ من فهم ما يقرأ والانتفاع به في المجالات المتصلة بحياته ونشاطاته.
- ✓ –تمكين التلميذ من التمييز بين الأصوات والحروف بصريا ونطقا.

–توسيع معلومات التلميذ في مجال الاستعمال اللغوي وفهم حقائق البيئة ومظاهر الحضارة .

المهمة التربوية للكتـــابة

يسعى نشاط الكتابة إلى الوصول بالتلميذ إلى:

- ✓ القدرة على تسجيل ما يسمع ونقل ما يرى بشكل صحيح.
- ✓ امتلاك شيئا فشيئا مهارات الكتابة وقواعدها وحسن استخدام القلم في رسم الأشكال الكتابية المختلفة بكيفية ملائمة.
- ✓ فهم الارتباط القائم بين المعنى و المبنى, حتى يدرك أن التغيير الذي يطرأ على الكلمة بالزيادة أو النقصان له دلالة معنوية و يفيد القارئ إفادة جديدة,
- ✓ ومن وظائف دروس الكتابة كذلك تدريب التلاميذ على فهم هذا الارتباط بين اللفظ والمعنى من جهة وبين النطق والكتابة من جهة ثانية.
- ✓ أن يكون التدريب على النشاط الخطي منظما.
- ✓ أن تكون التمارين قصيرة.
- ✓ أن يأخذ المعلم بعين الاعتبار قابلية التعب عند هذه الفئة من التلاميذ.

أن يعمل المعلم على إستثارة وصيانة تلقائية التلميذ وإهتمامه.

المهمة التربوية للمحفوظـــات

تهدف دروس المحفوظات إلى:

- ✓ تعويد التلميذ على النطق الصحيح.
- ✓ إثراء الثروة اللغوية لدى التلميذ و تنمية ذوقه الفني و الاستذكار.
- ✓ تيسير التكيف الاجتماعي للتلميذ.
- ✓ مساعدة التلميذ على التغلب على الاضطرابات الداخلية.
- ✓ ينبغي على المعلم أن يختار المحفوظة التي لها قيمة فنية حقيقية قصد تنمية حساسيات واهتمامات التلميذ
- ✓ أن يختار النصوص القصيرة ذات المفردات البسيطة.

✓ أن يعتمد على النصوص الشعرية. ✓ أن يأخذ بعين الاعتبار اهتمامات وقدرات التلميذ من جهة وصعوبات الاستذكار (النشيد الطويل) والإيقاع واللغة من جهة أخرى.
المهمة التربوية للتربية الموسيقية
تهدف نشاطات التربية الموسيقية المتمثلة في تلقين الأغاني إلى: ✓ مساعدة التلميذ على التغلب على صعوبات النطق والتلفظ ببعض الكلمات وجعله يثق بنفسه وقدراته. ✓ إصلاح العادات السيئة في الغناء:كالسرعة والصراخ والتنفس غير المنتظم. ✓ تربية الروح الجماعية والتعاون. ✓ إثراء الحصيلة اللغوية والأدبية والخيال للتلميذ. ✓ تنمية الروح الوطنية والحس الجمالي في نفوس التلاميذ. ✓ تنمية الإدراك الحسي لديهم عن طريق الإيقاع والنغم. ✓ اختيار الأناشيد المناسبة للمحور العام المشترك ولمستوى التلميذ من حيث الكلمات واللحن. ✓ ضرورة تمكن المعلم من الأنشودة نصا ولحنا.

♦ **مرحلة إعادة الإدماج في القسم العادي:** بعد نهاية السنة الدراسية يخضع تلاميذ القسم المكيف لاختبارات التقييم في القراءة، الكتابة، التعبير والتربية الرياضية. بعدها يجتمع كل من مدراء المدارس الابتدائية التي أتى منها هؤلاء التلاميذ، ومعلم القسم المكيف ومستشار التوجيه المدرسي والمهني في مجلس خاص لفحص كل حالة على حدا وتحديد مستواهم الدراسي وتقرير إعادة إدماجهم في القسم العادي **.(Benamara, 1993, p 28)**

إن التكفل بهذه الحالات يستلزم متابعة مدى تطبيق البرنامج العلاجي البيداغوجي المسطر من خلال تقييم مدى التحسن المسجل في مستواهم الدراسي، وتقديم توجيهات للمعلمين حول كيفية التعامل مع هؤلاء التلاميذ المعنيين بالتعليم المكيف. فالاستكشاف الجيد والدقيق يؤدي بالضرورة إلى تكفل أحسن وأفضل للتلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم.

ثالثا: عرض دراسة حالة:

حالة مستكشفة في إطار التعليم المكيف:

- **الحالة:** ع د.
- **العمر:** 09 سنوات.
- **إعادة السنة:** أعاد السنة الأولى ابتدائي مرتين.
- **وجود عاهات:** لا يعاني من أي مشكل عضوي أو عصبي.
- **اللغة:** *تأخر في الكلام على سن 04 سنوات.

*بطيء في اللغة المنطوقة.

* لديه اضطراب وظيفي.

- **الدراسة:** يتابع دراسته في القسم المكيف حيث نمط التعليم فردي.

مرتكز على خصوصيات كل حالة.

حيث يقوم المعلم المتخصص بمتابعة الحالات بشكل فردي.

- **التنسيق:**,تم التنسيق على مستوى مركز التوجيه المدرسي والمهني حيث وجهت الحالة إلى الأخصائية الأرطوفونية، التي سطرت برنامج متابعة حيث يتم استقبال الحالة كل اثنين مساء على مستوى المركز.

كما تنتقل الأخصائية الأرطوفونية للقسم المكيف مرة في الأسبوع لحضور حصة القراءة مع المعلم المتخصص.

- **المتابعة على مستوى المركز:** تقوم الأخصائية بمتابعة هذه الحالة من خلال:

✓ إنجاز تمارين القراءة.

✓ في البداية محادثة طفيفة لدفع الحالة للمحاورة والتحدث.

✓ يطلب من الحالة قراءة نص قصير من كتاب القراءة المدرسي قراءة صامتة؛ حتى يتمكن من فهم ما هو مكتوب.

✓ ثم القراءة بصوت مرتفع بهدف الرفع من وتيرة القراءة والاستماع لتضاعف السرعة في القراءة تدريجيا.

✓ كما يتم الاعتماد على تشكيل الحروف ورسمها، وتقطيع الكلمات باستعمال الألعاب وتلوين الحروف مع نطقها في نفس الوقت.

خلاصة: حسب الأخصائية أظهرت الحالة تحسن في اللغة المنطوقة خاصة القراءة المنتظمة، والتكيف مع مختلف وضعيات القراءة، الشد والمد.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

1- الزراد فيصل محمد خير(1998): " **دليل تشخيص صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية**". مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، العدد34-المجلد9، ص26-37.

2- السيد عبد الحميد سليمان(2000): " **صعوبات التعلم**"، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الأولى.

3- توريرين خديجة وبومية عواوش(1998): " **التعليم المكيف ودور مستشار التوجيه المدرسي والمهني**"، أيام دراسية لمستشاري التوجيه المدرسي والمهني، 25-26-27 جانفي 1998، مفتشية التربية والتكوين، وزارة التربية والتعليم، الجزائر.

4- خوري توما جورج(2002): " **الطفل الموهوب والطفل بطيء التعلم**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.

5- عبد الوهاب عبد الناصر أنيس (2003): " **الصعوبات الخاصة في التعليم، الأسس النظرية والتشخيصية**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

6- توجيهات تربوية (1982):" **التعليم المكيف**"، عن وزارة التربية الوطنية.

ثانيا: المراجع الأجنبية

7-*Amimeur. M(1999):" **les classes d'adaptation, pédagogie de soutien, pratiques psychologiques**", revue annuelle ; éditée par L'INSP, N°1, p46- 48.*

*8- Benamara Mustapha (1993) : « **enquête sur le devenir des élèves issus de l'enseignement d'adaptation direction de l'éducation Tlemcen c.o.s.p Maghnia** ».*

9- Ministère de l'éducation et de l'enseignement fondamental, direction de la formation, I.T.E Ben- Aknoun, programme de formation des maîtres spécialises.